نستغفر الله العظيم ، صورة مصورة عن الشيخ لافي ، كانت تهز « عبها » كلما اتت على ذكر مباركة الشيخ لافي للبدويات وكتابة الحجب لهن في الخيمة عند منتصف الليل ، وذلك لانه كان ، على ذمة خديجة ، يتحسس عنقه ويكز على اسنانه ، كلما اتى على ذكر هذه « السالفة » ، ثم يشرد فكره ويشت عن الحاضرين ، ولا يعود لنفسه الا عندما كان حسن المعتوه يسأله ، وعيناه تكادان تنفران من وجهه ، ما اذا كان صحيحا ما يشاع عن النساء البدويات انهن لا يلبسن « الشنتيان » مطلقا ، وان لهن سيقانا جميلة وقوية ، و « يكلبن » بالرقبة ، حتى يكدن يطلعن الروح ، ويا ويل من لا يفلح · فيشده « الملك » من اذنه قائلا « وانا اشعرفني يا حريق الوالدين » ، فيصرخ المعتوه وهو يرتجف هلعا « خ ·· خ ·· خديجة اللي بتقول » ، ثم يفلت من بين يديه عائدا الى مكانه وهو يتمتم غاضبا « قا ·· قا ·· قال اشـ ·· اشـ ·· اشعرفو قال ؟·· »

وسواء عرف الشيخ لافي او لم يعرف ، فقد كف حسن المعتوه عن توجيه هذا السؤال اليه ، بعد مدة قصيرة على عودته ، رغم تحريض خديجة ام حسنية له ،واغرائه « بالزلابية » التي كان يحبها كثيرا · وذلك ليس لان الشيخ لافي كان قد نقده « مجيدية بحالها » ، اخرجها من « الكمر » الذي كان قد جمعه من البدويات بدل الحجب التي كان « يكتبها » لهن ، وظل يتحزم به خلال ضربه في الصحاري وفي بلاد الشام عامين كاملين حتى عاد بالسلامة ، كما تدعي خديجة، وانما لانه اصبح لا يجوز توجيه مثل هذا السؤال اليه ، بعدما فعل ما فعله « بابو طربوش احمر » من جنين ، الذي ارسله حافظ باشا ، « الله يحرقه بقبره » ·

وما فعله الشيخ لافي « بابو طربوش احمر » ، وهذا على ذمة الشيخ عبد الحميد الحمد ، زوج حسنية بنت خديجة السابق ، ان حافظ باشا عبد الهادي ، « حط كعاره بكعار البارد واهلها » ، منذ ان طوب الاتراك له ارضها في المرج، ومنذ ان اخذوا الشيخ لافي « عالعسكرية » · و « حط عينه على هالأكم عرق زيتون وحاكورة الله ظلن في البارد » ، بعدما طوب معظم زيتون برقين وكفرذان والمنشية على اسمه ، ولم يبق عليه غير زيتون البارد ، يقف كالشوكة في العين ، على حد قوله ، فأرسل اليهم رسولا يبلغهم لاخر مرة ، انهم اذا تنازلوا عن كروم الزيتون المحاذية لكرومه في الناحية الشرقية من البلد ، فانه مستعد للتوسط اليهم لدى الوالي في بيروت لكي يعفيهم من ضريبة العشر ، ومن العسكرية ، ناهيك عن انه يعرف بان الشيخ لافي قد عاد ولكنه لم يبلغ الوالي عنه بعد ، ولذلك فهو مستعد لان يتوسط له ، ويحصل له على عفو عام من الوالي ، لانه اذا كانت خديجة قد انجته من المشنقة في المرة السابقة ، فهذه المرة لن يشفع له احد ككل « الفرار » من العسكرية · ثم اضاف الرسول و « اللي بيجيش بالمليح بيجي بالعاطل هالمرة » ·